والاحدا قبه نظايره في اللغة واو في او كصيب بمعنى الواو
اى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وكصيب وقيل معناها
الاباحة كانه قال ان شبهتهم بالمستوقد فهو شبههم
ومثالهم وان شبهتهم بالصيب فهو شبههم ومثلهم
وان شبهتهم بهما جميعا فهم شبههما ومثلهما كما
اذا قال جالس الحسن او ابن سيرين فكانه قال ان جالست
الحسن فانت مطيع وان جالست ابن سيرين فانت مطيع
وان جالستهما فانت مطيع وقال ابن عباس الرعد ملك
يزجر السحاب وزعم صاحب العين ان الرعد الذى هو الصوت
سمي باسمه وقيل الرعد ريح تختنق تحت السحاب وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الرعد ملك والبرق ضربه
بمخراق من حديد وعن ابن عباس البرق ضربه بسوط من
من نور وقيل بل هو تحريك اجنحة الملائكة الذين وكلوا
بالسحاب وقيل بل البرق من الماء وكانه يعني ما يتقدح من الماء
واما التشبيه في الاية ان المطر المنزل مشبه بالقران المنزل
وما فيه من الظلمات بما في القران من الابتلا وما فيه من الرعد بما في
القران من الزجر وما فيه من البرق بما في القران من البيان الذى
ينتفع به المنافق باظهار الايمان وما فيه من الصواعق بما في
القران من الوعيد في الاجل والدعا الى القتال في العاجل
ومثله في التشبيه قول اخر وهو ان المطر الذى هو الغيث
وبه الحياة شبه بالاسلام لانه كذلك وشبه ما فيه من
الظلمات بما في اسلام المنافق من ابطان الكفر وما فيه من
الاسلام من حقن الدم والاختلاط بالمسلمين في المناكحة
والموارثة والدفن وما فيه من الصواعق بما في الاسلام من
الزواجر بالعقاب في العاجل والاجل وحذر مفعول له

مفعول له وقيل بل على التفسير كما في يدعوننا رغبا ورهبا
وادعوا ربكم تضرعا وخفية والله محيط بالكافرين اي لا
يفوتونه وهذا وعيد وتخويف فقال احاط به علما وعلم علم احاطة
اذا لم يفته شي وقتاده وابن جريج قالا يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق الخ ان الله وصف المنافقين بالهلع وضعف القلوب وكراهة
الموت وقال غيرهما بل ذلك وصف من الله عز وجل لهم بالاشفاق من
حلول عقوبته بهم على نفاقهم اما عاجلا واما اجلا وقال الحسن حذر
الموت لانهم منوا ظاهرا حذرا على انفسهم من المومنين وتابعوا
الكفار على دينهم باطنا مخافة ان تكون الدايرة لهم فهم يحذرون
الموت من كل جهة والله محيط بالكافرين اي قادر عليهم لا يستطيعون
الخروج من تحت ربته قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم الخ يكاد
ويقارب ويدانى نظاير في اللغة ولم يات مع يكاد بان لان ان
للاستقبال ويكاد لهما المبالغة في التقريب وقوله عز وجل اذا اخرج
يده لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها ويكاد ولا يستطون بالذين
وكادوا يكونون عليه لبدا الاختطاف والاستلاب والانتزاع
نظايرها والخطف يخطف وخطف يخطف خطفا وخطفا واصل
الخطف الاختلاس السريع والمشي والسير والسعي نظاير الا ان
في السير اسراعا ونقيضه القيام واصل المشي حدة الحركة للحيوان
على الرجلين والمشية والارادة والمحبة نظاير ونقيضها
الكراهة والشي والمعنى والذات نظاير في اللغة اصل المعنى
المقصد ثم كثر حتى سمي المقصود معنى وكل ذات شي وكل شي
ذات الا ان الذات نضا وفيها ذات الانسان وذات الجوهر
وذات العرض وشي واحد الاشيا وحقيقة الشي هو ما صح ان يذكر
ويخبر عنه وكل معلوم شي وكل مقدور شي القدرة والقوة والاستطاعة
نظاير في اللغة ونقيض القدرة والقدر القضا والسابق والقدر

Copyright © King Saud University